تضليل وتنبيه ثم ثلث بتثبيطه ونهيه عما كان عليه بان الشيطان الذي استعصى
ربك الرحمن الذي جميع ما عندك من النعم من عنده وهو عدوك الذي لا يريد
بك الا كل هلاك وخزي ونكال وعدو ابيك ادم وابنا جنسك كلهم هو الذي
ورطك في هذه الضلالة وامرك بها وزينها لك فانت ان حققت النظر
عابد الشيطان الا ان ابراهيم عليه السلام لامعانه في الاخلاص ولارتقا
همته في الربانية لم يذكر من جنايتي الشيطان الا التي تختص منهما برب العزة
من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداته لادم ولا ذريته كان
النظر في عظم ما ارتكب من ذلك غمر فكره واطبق على ذهنه ثم ربع بتخويفه
سو العاقبة وبما يجره ما هو فيه من التبعة والوبال ولم يخل ذلك من حسن
الادب حيث لم يصرح بان العقاب لاحق له وان العذاب لاصق به ولكنه قال
اخاف ان يمسك عذاب فذكر الخوف والمس ونكر العذاب وجعل ولاية الشيطان
ودخوله في جملة اشياعه واوليائه اكبر من العذاب وذلك ان رضوان
الله اكبر من الثواب نفسه وسماه الله تعالى المشهود له بالقول العظيم حيث
قال ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فكذلك ولاية الشيطان التي
هي معارضة رضوان الله اكبر من العذاب نفسه واعظم وصدر كل نصيحة
من النصائح الاربع بقوله يا ابت توسلا اليه واستعطافا ما في ما
لا يسمع وما لم يأتك يجوز ان تكون موصولة وموصوفة والمفعول في لا يسمع

٢٦

ولا يبصر منسي غير منوي كقولك ليس به استماع ولا ابصار شيئا يحتمل
وجهين احدهما ان يكون في موضع المصدر اي شيئا من الغناء ويجوز ان يقدر
نحوه من الفعلين السابقين والثاني ان يكون مفعولا به من قولهم اغن عني
وجهك قد جاءني فيه تجدد العلم عنده لما اطلعه على سماجة صورة
امره وهدم مذهبه بالحجج القاطعة وناصحه المناصحة العجيبة مع تلك
الملاطفات اقبل عليه الشيخ بفظاظة الكفر وغلظة العناد فناداه باسمه
ولم يقابل يا ابت بيا بني وقدم الخبر على المبتدا في قوله اراغب انت عن الهتي يا
ابراهيم لانه كان اهم عنده وهو عنده اعني وفيه ضرب من التعجب والانكار ر
لرغبته عن الهته وان الهته ما ينبغي ان يرغب عنها احد وفي هذا سلوان وثلج
لصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مثل ذلك من كفار قومه
لارجمنك لارمينك بلساني يريد الشتم والذم ومنه الرجيم المرمي باللعن
او لاقتلنك من رجم الزاني او لاطردنك رميا بالحجارة واصل الرجم الرمي بالرجام م
مليا زمانا طويلا من الملاوة او مليا بالذهاب عني والهجران قبل ان اثخنك
بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح فلان ملي بكذا اذا كان مطيقا له مضطلعا به
فان قلت علام عطف واهجرني قلت على معطوف عليه محذوف ف
يدل عليه لارجمنك اي فاحذرني واهجرني لئلا ارجمنك تهديد وتقريع
سلام عليك سلام توديع ومتاركة كقوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم

Copyright © King Saud University